

صحيح مسلم

201 - (771) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال .

ومحيي ونسكي صلاتي إن المشركين من أنا وما حنيفا والأرض السماوات فطر للذي وجهي وجهت ومماتي ﷻ رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ماء السماوات وماء الأرض وماء ما بينهما وماء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك ﷻ أحسن الخالقين ثم يكون منت آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت .

[ش (وجهت وجهي) أي قصدت بعبادتي للذي فطر السماوات والأرض أي ابتداء خلقها (حنيفا) قال الأكثرون معناه ما ثلا إلى الدين الحق وهو الإسلام وأصل الحنف الميل ويكون في الخير والشر وينصرف إلى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالحنيف هنا المستقيم قاله الأزهري وآخرون وقال أبو عبيد الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم A وانتصب حنيفا على الحال أي وجهت وجهي في حال حنيفيتي (وما أنا من المشركين) بيان للحنيف وإيضاح لمعناه والمشرک يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي نصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم (إن صلاتي ونسكي) قال أهل اللغة النسك العبادة وأصله من النسكة وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة أيضا ما يتقرب به إلى الله تعالى .

(ومحيي ومماتي) أي حياتي وموتي ويجوز فتح الياء فيهما وإسكانهما والأكثر على فتح ياء محيائي وإسكان مماتي (ﷻ) قال العلماء هذه لام الإضافة ولها معنيان الملك والاختصاص وكلاهما مراد هنا (رب العالمين) في معنى رب أربعة أقوال حكاه الماوردي وغيره المالك والسيد والمدير والمربي فإن وصف الله تعالى برب لأنه مالك أو سيد فهو من صفات الذات وإن وصف به لأنه مدير خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله ومتى دخلته الألف واللام فقليل الرب اختص بالله تعالى وإذا حذفنا إطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو

ذلك والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه (واهدني لأحسن الأخلاق) أي أرشدني
لصوابها ووفقني للتخلق به (لبيك) قال العلماء معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد
إقامة يقال لب بالمكان لبا وألب إلبا إذا أقام به وأصل لبيك لبين فحذفت النون للإضافة
(وسعديك) قال الأزهري وغيره معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة (أنا بك وإليك) أي التجائي وانتمائي إليك وتوفيقي بك (أنت المقدم وأنت المؤخر) معناه
تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك [